وتبلى السرائر وتجد كل نفس ما عملت حاضرا وينشر الكتاب ويقع
الحساب وازلفت الجنة وبرزت الجحيم وظهرت عظايم الامور
وبرز الديان لفصل القضا وترادفت الاهوال وعظمت الاوجال
وافاق كل احد من غفلته وما كان فيه من سكرته ولا وزر ولا
نفوذ ولا مخلص ولا عذر ولا جحود ولم يبق الا تدارك الرحمن او حلول
الخزي والهوان تداركنا الله بعفوه ورحمته وتجاوز عنا بفضله
ومنته وصل اللهم عليه صلاة دائمة متصلة تتوالى وتدوم اللهم
صل عليه وعلى آله ما لاح اى او مض بارق اى برق والسحاب ذو برق
فانه يقال له بارق والسحابة بارقة وذر بالمعجمة اى مطلع شارق
هو الشمس حين تشرق ووقب اى اظلم غاسق اى الليل هذا قول الاكثر
وقيل القمر ووقوبه دخوله في ساهوره وهو كالغلاف له وذلك
اذا خسف به وكل شيء اسود فهو غسق وتفسيره بالقمر اخرجه
الترمذي وصححه والنسائي والحاكم عن عائشة مرفوعا هذا قولان
اصح ما قيل فيه ذلك وانهمر اى انصب انصبابا شديدا او ودق اى
المطر او السحاب والمراد منهمر ماؤه وصل عليه وفي نسخة بزيادة
اللهم قبل وصل عليه وعلى آله ملء اللوح والفضا ومثل نجوم السما
عددا وعدد القطر زاد في بعض النسخ والمطر والحصا وصل عليه
وعلى آله صلاة لا تعد ولا تحصى اللهم صل عليه زنة عرشك
هكذا هو بدون وعلى آله وثبت في نسخة ضعيفة ومبلغ رضاك
في عظم وكبره ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك في وسعها لانها وسعت
كل شيء اللهم صل عليه وعلى آله وازواجه وذرياته وبارك عليه

وعلى آله

وعلى آله وازواجه وذريته كما صليت وباركت على ابرهيم وعلى آل
ابرهيم انك حميد مجيد وجازه عنا افضل ما جازيت بحذف العايد
المجرور نبيا عن امته واجعلنا من المهتدين بمنهاج شريعته و
اهدنا بهديه اى سيرته والظاهر ان الهمزة في اهدنا همزة قطع
والباء في بهديه زايدة او بمعنى على فانه يقال هدى فلان هدي
فلان اى سار سيرته وفي الحديث واهدوا اهدي عمار فيقال
على هذا اهداه هديه بقطع الهمزة اى سيرة سيرته وتزاد الباء
للتقوية والله اعلم وتوفنا على ملته واحشرنا يوم الفزع بالتحريك
وهو الذعر والفرق الاكبر المراد به اهوال يوم القيمة على
الجملة قال ابن عطية فكان يوم القيمة بجملته هو الفزع الاكبر
قال وان خصص شيء من ذلك فيجب ان يقصد لاعظم هوله
قالت فرقة في ذلك هو ذبح الموت وقالت فرقة هو وقوع
طبق جهنم على جهنم وقالت فرقة هو الامر باهل النار الى النار
وقالت فرقة هو وقت النفخة الاخرة قال وهذا وما قبله من
الاوقات اشبه ان يكون فيه الفزع لترجم الظنون وتعظم
الحوادث واما وقت ذبح الموت ووقوع الطبق فوقت قد حصل
فيه اهل الجنة في الجنة فذلك فزع بين الا انه لا يصيب احدا
من اهل الجنة فضلا عن الانبيا اللهم الا ان يريد لا يحزنهم الشيء
الذي هو عند اهل النار فزع اكبر فاما ان كان فزعا للجميع
فلا بد مما قلنا من انه قبل دخول الجنة انتهى وذكر غيره
النفخة الاولى من الامنين حال اى واحشرنا في زمرته حال كوننا

King Saud University
Copyright © King Saud University